

## الإمارات العربية المتحدة تضع أنظارها على "غرب السويس"

بواسطة الكسندر ميلو (ar/experts/alksندر-mylw/) ، مايكل نايتس (ar/experts/maykl-nayts-0/)

سبتمبر  
متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/west-suez-united-arab-emirates

عن المؤلفين

الكسندر ميلو (ar/experts/alksندر-mylw/)



مايكل نايتس (ar/experts/maykl-nayts-0/)

مايكل نايتس هو زميل في برنامج الزمالة "ليفير" في معهد واشنطن ومقره في بوسطن، ومتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج



مقالات وشهادة

في عام 1971 سحب بريطانيا قواتها العسكرية من مناطق واقعة في "شرق السويس" مما حدا بـ "إمارات الساحل المتصالح" إلى تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة القائمة حالياً واليوم وبعد مرور 45 عاماً على الانسحاب البريطاني من المنطقة يركز هذا البلد العربي اهتمامه بشكل متزايد على استعراض قوته العسكرية في منطقة غرب قناة السويس وقد أدت الأحداث الأخيرة التي شهدتها الساحة العربية كـ "الربيع العربي" الذي انطلق في عام 2011 وثقة إيران المتنامية وإفلاتها من العقوبات النووية بالإضافة إلى صعود تنظيم «الدولة الإسلامية» («داعش») إلى ترسيخ قناعة لدى القادة الإماراتيين بضرورة تفعيل دورهم من أجل إدارة المخاطر التي يواجهها اتحادهم وقد أدى ذلك إلى تحفيز هذه الدولة الخليجية الصغيرة في الآونة الأخيرة إلى إنشاء أول قاعدة عسكرية لها خارج حدود شبه الجزيرة العربية وتحديداً في ميناء عصب الإريتري الذي تم بناؤه خلال العام الماضي فتحوّل من صحراء قاحلة إلى قاعدة جوية حديثة وميناء عميق المياه ومنشأة للتدريب العسكري

ومن المثير للاهتمام إستعراض التطور الذي واكب العمليات الإماراتية السريعة في الخارج ففي ثمانينات وتسعينات القرن الماضي أرسلت الإمارات العربية المتحدة قوات لنزع الألغام إلى لبنان وشاركت قواتها المسلحة ضمن قوات حفظ السلام في الصومال ودعمت تدخل حلف شمال الأطلسي في كوسوفو عبر نشر سرية من مروحيات هجومية من طراز "أباتشي". أما في بداية الألفية الثالثة فقد زوّدت دولة «الإمارات» لبنان بمروحيات هجومية كاملة التسليح وجّهزت القوات الحكومية اليمنية بعربات مدرعة وأسلحة لمحاربة التمرد الحوثي في شمال البلاد وعلى مدى إثني عشر عاماً شاركت قوات إماراتية خاصة وقوات دعم الإستقرار ضمن "قوة المساعدة الأمنية الدولية" [قوات المساعدة الدولية لإرساء الأمن في أفغانستان] ("إيساف") التابعة لحلف شمال الأطلسي

وفي أعقاب "الربيع العربي" في عام 2011 أرسلت دولة «الإمارات» قواتها المسلحة لمشاركة الجيش السعودي في إعادة الاستقرار إلى العاصمة البحرينية المنامة وتزامناً مع الحملة المحلية التي شنت ضد عناصر «الإخوان المسلمين» في دولة «الإمارات» تدخلت القوات العسكرية الإماراتية في ليبيا من أجل دعم القوميين والميليشيات القبلية ضد نظام معمر القذافي والمتشددين السلفيين ومؤخراً ضد تحالف مجموعة ميليشيات إسلامية متمركزة في طرابلس وتُعرف بإسم "فجر ليبيا". وقد رحبت دولة «الإمارات» بالإنقلاب العسكري الذي أسقط حكومة «الإخوان المسلمين» في مصر عام 2013 ودأبت منذ ذلك الحين على توطيد علاقاتها العسكرية مع القاهرة بما في ذلك شن غارات جوية مشتركة من قواعد جوية مصرية إلى داخل ليبيا وتدريبات بحرية وتزويد مصر بطائرات مكافحة التمرد من طراز "IOMAX AT-802U" التي تملكها الإمارات بهدف دعم الحملة التي أطلقتها مصر ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في

سيناء

في البحر الأحمر: خسارة جيبوتي ومكسب إريتريا

بعد ذلك حوّلت الإمارات أنظارها إلى "القرن الأفريقي" والمحيط الهندي وبعزى ذلك إلى تدخّلها الحازم في اليمن الذي بدأ عندما أطيح بالرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي من قبل مجموعة من المتمردين الحوثيين من عدن الأمر الذي دعا الرئيس هادي إلى مناشدة [الدول الخليجية] بالتدخل عسكرياً في بلاده باستناده على مبدأ الدفاع عن النفس المنصوص عليه في المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة وكذلك ميثاق جامعة الدول العربية و في 26 آذار/مارس أعلنت المملكة العربية السعودية بدء عملية "عاصفة الحزم" - العملية العسكرية العربية التي أطلقت لوقف زحف الميليشيات الحوثية في اليمن

في البداية سعت المملكة العربية السعودية ودولة «الإمارات» إلى استخدام جيبوتي التي تقع مباشرة عبر خليج عدن من أجل دعم عملية تحرير عدن ولكن شاء القدر أن يتدخل في ذلك ففي أواخر نيسان/أبريل 2015 أدّت مشادةً كلامية بين رئيس "سلاح الجو الجيبوتي" ودبلوماسيين إماراتيين إلى إفساد العلاقات بين البلدين بعد أن حطّت طائرة إماراتية كانت تُشارك في الضربات الجوية لتحالف "عاصفة الحزم" في اليمن في "مطار جيبوتي الدولي" من دون ترخيص وقد تطوّرت تلك المشادة بالفعل إلى تضارب بالأيدي تلقى خلالها نائب القنصل الإماراتي علي الشحي لكمةً أدّت إلى نشوب نزاع دبلوماسي بين البلدين وسرعان ما تفاقمت حدّة الخلاف في ظلّ التوتر الذي كان مخيماً في السابق على العلاقة بين البلدين على خلفية نزاع قانوني استمرّ فترةً طويلة حول عقد لـ "محطة حاويات دوراليه" وهي أكبر ميناء للحاويات في أفريقيا تديرها "شركة موانئ دبي العالمية" التي تشغّل "المحطات البحرية الإماراتية" التي مقرها في دبي وتُعتبر واحدة من أكبر أصول القوة الناعمة في الإمارات وفي 4 أيار/مايو 2015 قطعت الإمارات العربية المتحدة وجيبوتي رسمياً العلاقات الدبلوماسية بينهما وأقدمت جيبوتي على طرد القوات السعودية والإماراتية من منشأة كائنة في منطقة هراموس المجاورة لـ "معسكر ليمونييه" وهي قاعدة (تستخدمها "القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا" و"قوة المهام المشتركة في القرن الأفريقي") كان قد أنشأها في السابق "الفيلق الأجنبي الفرنسي" واستأجرها في مطلع شهر نيسان/أبريل تحالف دول الخليج لدعم عملياته في اليمن

ولكن كان للمملكة العربية السعودية ودولة «الإمارات» بديلاً لجيبوتي في متناول اليد هي إريتريا المجاورة والمنافسة الإقليمية لجيبوتي التي تضم موانئ بدائية على البحر الأحمر تبعد 150 كيلومتراً شمالاً ففي 29 نيسان/أبريل اليوم الذي صادف فيه طرد جيبوتي للقوات الخليجية من أراضيها أجرى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز والرئيس الإرتري ياسين أفورقي جلسة مباحثات أسفرت عن اتفاق تعاون عسكري وأمني مع دول الخليج منحها حق إقامة قواعد عسكرية لها في إريتريا وفي وقتٍ سابق من ذلك العام كانت وفود رفيعة المستوى من «مجلس التعاون الخليجي» قد التقت بمسؤولين إريتريين للبحث في امكانية استخدام إريتريا كقاعدة للعمليات العسكرية وبالفعل كانت إريتريا الورقة الرابحة للسعودية إذ عوّضت في غضون أيام قليلة وبسهولة بالغة عن خسارة جيبوتي وهي خسارة كانت لتشكّل خطراً استراتيجياً محتملاً من شأنه أن يقف حجر عثرة أمام الحملة المناهضة للحوثيين

### بناء في عصب

وقّعت دولة الإمارات العربية المتحدة عقد إيجار لمدة ثلاثين عاماً كجزء من اتفاقية الشراكة المبرمة لغرض إقامة قاعدة عسكرية للإمارات في ميناء عصب العميق وغير النشط ومطار عصب المجاور الذي يتميّر بسطحه الصلب ويضمّ مدرجاً يمتد على طول 3500 متر قادراً على استقبال طائرات نقل ضخمة من بينها طائرات "بوينغ سي-17" غلوب ماستر 3" التي يقودها السلاح الجوي الإماراتي كما وافقت دول الخليج على تقديم حزمة من المساعدات المالية وتعهدت بتحديث "مطار أسمره الدولي" وإنشاء بنية تحتية جديدة وزيادة إمدادات الوقود إلى إريتريا

وكانت العمليات الأولى في عصب متسارعة ولكنها فعالة ففي 13 نيسان/أبريل نقلت طائرة "بوينغ سي إتش-47 تشينوك" فريفاً مؤلفاً من ثمانية عناصر من مشغّلين خاصين في "الحرس الرئاسي" الإماراتي و"مراقبي الهجوم النهائي المشترك" (JTACs) إلى وسط شبه جزيرة عدن الصغرى التي تحوي مصفاةً وصهاريج لتخزين النفط وقد أوعز إلى تلك القوات شنّ غارات جوية والقيام بمهام إطلاق النار البحري مما مكّن القوات الموالية للرئيس عبد ربه منصور هادي ولجان المقاومة الشعبية المحلية في عدن من التمسك بجيبين دفاعيين والبحر من ورائها كما قامت سفن إماراتية بإنزال قوات أمن سعودية وإماراتية بالإضافة إلى ميليشيات محلية درّبتها دولة «الإمارات» في الجيبين الدفاعيين في شهر أيار/مايو

وقد أتاح شريان الحياة البحري الذي يغذّيه كلٌّ من ميناء عصب وقاعدة عصب الجوية قيام القوات الموالية للهادي باستعادة عدن في إطار "عملية السهم الذهبي" في آب/أغسطس 2015. فقد تنقّلت سفن الإنزال والسفن التجارية المستأجرة الإماراتية بين القاعدة الإماراتية البحرية الجديدة في الفجيرة على خليج عمان وميناء عصب البدائي كما شوهدت طائرات من طراز "سي-17" و"سي-130" تابعة لـ "سلاح الجو الإماراتي" في "مطار أسمره الدولي" في العاصمة الإرترية وبحلول أواخر تموز/يوليو 2015 انتهت العمل من بناء مطار عصب وبدأت القاعدة تُستخدم كمنطقة دعم لوجستي ومنصّة للمدّعات الإماراتية بحجم لواء التي سوف تتقدّم كرأس الحربة في عملية تحرير عدن وقد ضمّ هذا اللواء سربين لدبابات القتال الرئيسية من طراز "لوكليرك" وكتيبة من عربات المشاة القتالية من طراز "بي

ام بي-3" وبطارتين من مدافع "الهاوتزر ج6". كما عمدت الإمارات إلى نقل قوّة ضاربة مؤلفة من 1500 عنصرٍ من القوات اليمنية على متن مدرّعاتٍ قامت الإمارات بتزويدها بعد أن انتهت من تدريبهم وتجهيزهم في عصب

وفي منتصف تموز/ يوليو 2015 بدأت مجموعات القتال الإماراتية تهبط في محطة النفط الكائنة في "عدن الصغرى" وقامت سفن الإنزال الإماراتية من "فئة الفطيسي" وغيرها بما في ذلك سفينة البحرية الأمريكية السابقة "سويفت" بالتنقل بين ميناء عصب وعدن وفي تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر 2015 استُخدمت عصب كمركزٍ لوجستي لنشر ثلاث كتائب آليّة ضمّت كلّ منها 450 عنصرٍ سوداني إلى عدن ومن بين هذه الكتائب قطعت كتيبتان سودانيتان مسافةً طويلة من كسلا الكائنة على الحدود بين السودان وإريتريا وصولاً إلى ميناء عصب وأبحرتا إلى عدن على متن سفن إماراتية واشتُخدم ميناء عصب أيضاً كقاعدة لفرض حصار بحري على مينائي المُخا والحديدة على البحر الأحمر حيث قام العديد من السفن البحرية الإماراتية بما فيها طرادات جديدة من "فئة بينونة" وسفن "رماح" اللوجستية بالرسو في الميناء بين أواخر عام 2015 وعام 2016. ومنذ الهجوم الذي شُنّ على معاقل تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» في حضرموت في نيسان/أبريل 2016 كان عصب أيضاً بمثابة مركز لعبور السفن الإماراتية من أجل إمداد المُكّلا بالمساعدات الإنسانية ومواد إعادة الإعمار من بينها مولدات الكهرباء والوقود

### محور جوي رئيسي وقاعدة تدريب

أدى التوسّع الكبير الذي شهده مطار عصب إلى تحويله من موقع تشغيلٍ أمامي متقشّف إلى قاعدةٍ عسكرية قوية هي الأولى للإمارات خارج حدود الاتحاد وقد ضاعفت القوات الإماراتية مساحة المدرج وأقامت برجاً لمراقبة الحركة الجوية وحطائر جديدة وفي أوائل 2016 استضاف المطار عدّة مروحياتٍ هجومية من طراز "أباتشي" تابعة لـ "قيادة الطيران المشتركة الإماراتية" بالإضافة إلى مروحياتٍ "تشيнок" و"بلاك هوك" و"بيل 407MRH" التابعة لـ "قيادة العمليات الخاصة" في "الحرس الرئاسي" والتي تقوم بعمليات جوية فوق جنوب غرب اليمن وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2015 بدأت أيضاً المقاتلات الحربية من طراز "AT-802" ذات المحرّكات التوربينية من "مجموعة 18" التابعة لـ "قيادة العمليات الخاصة الإماراتية" بتنفيذ طلعاتٍ هجومية فوق "مضيق باب المندب" انطلاقاً من عصب وقد جرى تدريب الطيارين الجدد في سلاح الجو اليمني على مروحياتٍ تدرّجت بها الإمارات العربية المتحدة وجرى التدريب في عصب قبل نقلهم في تشرين الأول/أكتوبر 2015 إلى "قاعدة العند الجوية" شمال عدن

ومن جهةٍ أخرى تمّ بناء مساكن داخل حاوياتٍ ومدنٍ ضخمةٍ من الخيام لإيواء الجنود حيث كانت القاعدة العسكرية قيد التطوير لتدريب عناصر قوات مكافحة الإرهاب اليمنية وتجهيزها من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة بهدف تحرير مدن يمنية جنوبية مثل المكلا التي وقعت في قبضة تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب». [وبالفعل] تم نقل وحدات من قوة عدن لمكافحة الإرهاب والمشاة المتنقّلة الخاصة بـ "اتحاد قبائل حضرموت" إلى مدينة عصب لتتلقى تدريبها وتجهيزها من قبل دولة «الإمارات». إن حجم هذه البرامج التدريبية وسرعتها هما مثار للإعجاب: فقد خضعت وحدات جديدة للتدريب باستخدام مركباتٍ تكتيكية قامت دولة «الإمارات» بتقديمها ثم أعيد نقلها إلى عدن لشنّ الهجوم ضد تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» في أيار/مايو الماضي وبقي الأسطول الإماراتي المختلط بحجم كتيبة متمركزاً في قاعدة عصب طوال فصلي الربيع والصيف من عام 2016 الأمر الذي سمح للجنود الإماراتيين من الأسطول المماثل في الحجم والذي يُشارك في تنفيذ ضربات ضدّ تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» في اليمن بالتناوب إلى موقع قريب للاستراحة والتعافي

وفي أواخر 2015 بدأت الإمارات العربية المتحدة ببناء مرافق جديدة لميناء المياه العميقة على الساحل المجاور مباشرة لمطار عصب وبذلك انتفت حاجة القوافل العسكرية الإماراتية إلى عبور مدينة عصب خلال تنقلاتها بين القاعدة الجوية والميناء البحري الذي يقع على بعد عشرة كيلومترات جنوباً وفي أواخر العام نفسه باشرت السفن الخاصة بـ "شركة الجرافات البحرية الوطنية الإماراتية" عملها وبحلول شهر أيار/مايو 2016 تم حفر شريطٍ ساحلي وجرفه على مساحة 60,000 متر مربع وأقيم رصيفٌ بحري امتدّ على طول 700 متر فضلاً عن ذلك قامت القوات الإماراتية بتوسيع المحيط الأمني الذي يحتضن مرافق المطار والميناء وأعدت تحديد مسار الطريق السريع الساحلي "P-6" بين عصب ومصوع حول المحيط الخارجي للقاعدة العسكرية

### البصمة الإماراتية المتنامية في القرن الأفريقي

على الرغم من أنّ المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة قد تعاونتا في مشاريع أمنية كبرى مثل التدخل العسكري في اليمن منذ عام 2011 وحرب اليمن منذ عام 2015 إلا أنّ هاتين القوتين العسكريتين الخليجتين البارزتين تتنافسان في مجالات أخرى فالملكة العربية السعودية تتفوّق بأشواط على دولة «الإمارات» من حيث عدد السكان وإنتاج النفط والإنفاق على الدفاع بينما الإمارات عاقدة العزم على الانخراط في مشاريع تفوق قدراتها وفي اليمن تتباين أهداف هاتين الدولتين الخليجتين بعض الشيء ففي حين يدعم السعوديون ميليشيات إسلامية ضد الحوثيين في الشمال تُركز الإمارات على التصدي لتنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» في جنوب البلاد

في منطقة القرن الأفريقي ايضاً ثمة دلائل اخرى تكشف عن اوجه المنافسة بين البلدين في تشرين الأول/اكتوبر 2015 قامت المملكة العربية السعودية باحتواء الخلاف مع جيبوتي واستعادت نتيجة ذلك حق العودة إلى المطار الكائن في كامب ليمونيه بينما حصلت جيبوتي على زوارق دورية ومروحيات وأسلحة وسيارات إسعاف قامت السعودية بالتبرّع بها في آذار/مارس 2016 كانت المباحثات جارية على قدمٍ وساق بين الرياض وجيبوتي لتوقيع اتفاقٍ أمني ثنائي شامل يتضمّن إعادة إنشاء قاعدة عسكرية سعودية طويلة الأمد في جيبوتي

ويبدو أن الإمارات تتبنى نهجاً يقوم على قاعدةٍ أوسع في القرن الأفريقي وشرق أفريقيا ومنطقة المحيط الهندي فلطالما كانت أبو ظبي متبرّعة سخيّاً وخير مستثمرٍ في الدول الجزرية في المحيط الهندي مثل جزر سيشل وجزر المالديف وموريشيوس ومدغشقر وجزر القمر حيث قامت البنوك والمؤسسات الاستثمارية الإماراتية الكبرى بدعم السياحة والموانئ والمشاريع الإنسانية كما أنّ منطقة شرق أفريقيا هي أيضاً محطّ اهتمام دولة «الإمارات» لا سيما في مجالات الغاز الطبيعي والموانئ والأمن الغذائي ومن أجل دعم سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة في المحيط الهندي وشرق أفريقيا وتطويرها وتوسيعها كان لا بدّ لها من الانخراط في علاقات تعاونٍ أمني مع مجموعة من دول القرن الأفريقي تهدف إلى الحدّ من عدم الاستقرار ونمو الميليشيات الإسلامية في المنطقة

والصومال هي خير مثال على ذلك في أوائل أيار/مايو 2015 وسّعت دولة «الإمارات» شراكة التدريب والتجهيز المستمرة منذ منذ أمدٍ طويل مع وحدة مكافحة الإرهاب و"جهاز الامن والمخابرات الوطني" في الصومال حيث تمّ افتتاح مركز تدريبٍ جديد بتمويل إماراتي في مقديشو وقامت مجموعة من عناصر القوات الخاصة الإماراتية بتدريب عدّة وحدات من قوات المغاوير الصومالية وفي أواخر أيار/مايو 2015 زوّدت الإمارات "إدارة جوبا المؤقتة" في مدينة كيسمايو الصومالية بمجموعةٍ من "مركبات مقاومة للألغام ومحمية من الكمائن" من طراز "RG-31 Mk. V" ومركبات أخرى من طراز "توبوتا لاند كروزر" أعقبها في شهر حزيران/يونيو شحنة من ناقلات الجند المدرعة من طراز "Reva Mk. III" وشاحنات ناقلة للمياه ودراجات نارية للشرطة لصالح "وزارة الأمن الداخلي والشرطة" التابعة للحكومة الاتحادية الصومالية وفي تشرين الأول/أكتوبر 2015 تعهّدت دولة «الإمارات» بدفع رواتب قوات الأمن الحكومية الاتحادية الصومالية على مدى أربع سنوات

وقد توخّدت دولة «الإمارات» أيضاً إلى منافس الصومال الإقليمي منطقة "أرض الصومال" (أو صوماليلاند) المستقلة في أيار/مايو 2016 فازت "شركة موانئ دبي العالمية" بعقدٍ مدته ثلاثين عاماً لإدارة ميناء بربرة وتوسيعه ليصبح مركزاً إقليمياً للخدمات اللوجستية الأمر الذي أدّى إلى كسر احتكار جيبوتي الظاهري القائم على الشحن الاثيوبي عبر "محطة حاويات دوراليه" وذلك من خلال التطوير المشترك لـ "ممرّ بربرة" كطريقٍ لوجستي بديل قامت به "أرض الصومال" وإثيوبيا ويُقال أيضاً إن دولة «الإمارات» تسعى إلى الوصول إلى ميناء بربرة ومهبط الطائرات فيه من أجل دعم عملياتها في اليمن وقد تُقدّم حزمة من المساعدات المالية إلى "أرض الصومال" وتقوم ببناء مركز للتدريب العسكري فيها

وفي "أرض البنط" (أو بونتلاند) أيضاً وهي منطقة حكم ذاتي في شمال شرق الصومال مؤّلت دولة «الإمارات» قوات الشرطة البحرية في أرض البنط "أو" قوات الشرطة البحرية" التي شكّلت في عام 2010 لمواجهة ظاهرة القرصنة البحرية من خلال برنامجٍ تدريبي لمكافحة القرصنة قدّمته سلسلة من شركات الأمن الخاصة الأمر الذي أثار بعض الجدل وتُشغّل "قوات الشرطة البحرية في أرض البنط" عدّة قواعد في بوساسو وهو الميناء الرئيسي لبونتلاند على ساحل خليج عدن وفي إيل الواقعة على ساحل المحيط الهندي ويشغّل الجناح الجوي لـ "قوات الشرطة البحرية" ثلاث طائرات من طراز "أيرز S2R تراش" وطائرة هليكوبتر من طراز "ألوات III" تبرّعت بها جميعاً دولة «الإمارات». كما تقوم الإمارات بتمويل "وكالة الاستخبارات في أرض البنط" وتدريب عناصرها ويبدو أن الاستثمار الإماراتي في "أرض البنط" و"أرض الصومال" قد أتى بثماره إذ قطع الطريق على إعادة الشحن الإيرانية في مواقع معروفة مثل بوساسو وبربرة عندما سعى الحصار البحري الذي فرضه تحالف دول الخليج إلى اعتراض عمليات تهريب الأسلحة الإيرانية إلى الحوثيين

### هل دنت ساعة قطف الإمارات العربية المتحدة ثمرة جهودها في "غرب السويس"

إلى جانب تطوير علاقة عسكرية أوثق بين مصر والسودان فإنّ بناء قاعدة عسكرية إماراتية رئيسية في إريتريا تمتدّ على مدى عدة عقود كفيّلاً بمنح الإمارات دوراً رائداً في حماية الممرات البحرية في السويس وباب المندب وقد تبدأ دولة «الإمارات» في البروز كلاعبٍ قوي في منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا وغرب المحيط الهندي وعلى غرار الإمبراطوريات التجارية السابقة بدءاً من البرتغالية ووصولاً إلى العمانية تبذل الإمارات جهوداً حثيئةً لكي تصبح لاعباً مهماً على طول الساحل الشرقي لأفريقيا من خلال انتهاجها سياسة تقوم على مزيجٍ من القوة العسكرية الحاسمة ومقاربات القوة الناعمة

ثقة مؤسّس آخر يدلّ على إمكانية أن تصبح دولة «الإمارات» محرّكاً أساسياً له تأثيره القويّ على توازن القوى في المنطقة يكمن في رفع قدرات القوات اليمنية الكبيرة وتسليحها جيداً في قاعدة عصبٍ في غزون بضعة أشهر فقط قامت الإمارات بتدريب بضعة آلاف من عناصر المشاة المتنقلة وتجهيزها وجرى نقلها على متن "مركبات مدرّعة مضادة للكمائن والألغام" "أو" مركبات مقاومة للألغام ومحمية من الكمائن" وتزويدها بأسلحة متقدمة مضادة للدبابات ولطالما كان النصر حليف مثل هذه القوات المدمجة والمتماسكة

والمدمومة من قبل قوة جوية خارجية وقوات خاصة في كثيرٍ من الصراعات الإقليمية □ وقد يكون لذلك انعكاساته أيضاً على النضال ضد جماعات متطرّفة محلية مثل حركة "الشباب" التي قد تحوّل الإمارات أنظارها إليها في المستقبل □ وقد يكون للتعاون الأمني الإماراتي إنعكاسات على صراعات إقليمية وحروب أهلية أخرى لا سيما فيما يتعلق بقدرة الإمارات على تقديم أعداد كبيرة من المركبات الحديثة والأسلحة إلى القوات العسكرية التي تشارك في حروب بالوكالة □ وبالتالي قد تبدأ دولة «الإمارات» بالإضطلاع بدور صانع الملوك في جميع أنحاء المنطقة □

أما الأثر المحتمل النهائي فيتجلّى في تعزيز الموقف الإماراتي الرادع ضدّ إيران □ فالتدخّل العسكري في اليمن كان موجّهاً بطريقة غير مباشرة إلى إيران في مسعى حثيث من قبل دول الخليج التي وفقاً لنظرتها لمنع الحركة الحوثية التي تدعمها إيران من بسط سيطرتها على اليمن □ وقد أدت القاعدة البحرية والجوية الإماراتية في عصب دوراً حاسماً في محاصرة الموانئ التي سيطر عليها الحوثيون على البحر الأحمر ومنع إيران من إعادة تزويد المتطرفين بالأسلحة □ وعلى مدى العامين الماضيين ازداد الصخب حول إمكانية تطوير إيران لقدرات "المياه الزرقاء" البحرية التي قد تسمح ل طهران باستعراض قوتها العسكرية في غرب المحيط الهندي والبحر الأحمر □ وفي الواقع كانت دولة «الإمارات» هي التي حققت ذلك أولاً حيث أقامت البنية التحتية الأساسية لمواصلة العمليات من خلال منصات قتالية قويّة مثل الطرادات من "فئة بينونة".

وبالإضافة إلى دور القواعد العسكرية مثل قاعدة عصب في تقويض التوسّع البحري الإيراني فقد تسهم أيضاً في منح الإمارات عمقاً استراتيجياً في أيّ صراعٍ مستقبلي مع إيران إن كان ذلك تهديداً بقيام اشتباك أم اندلاعه فعلياً □ وفي حين أن الوطن الإماراتي يقع بأكمله ضمن مدى مجموعة الصواريخ الإيرانية يوفّر ميناء عصب عمقاً قد يسمح لقوة احتياطية تضمّ سفناً حربية إماراتية وطائرات وحتى غواصات بالبقاء نشطة وقادرة على اعتراض حركة الملاحة والنقل البحري الإيرانية على طول الخط الساحلي خلال حرب طويلة الأجل □ لقد كانت مشاركة دولة «الإمارات» في العمليات السريعة في الماضي غير مدروسة أو محدّدة المعالم إلى حدّ ما إذ حرصت الإمارات على مجرّد "المشاركة" في أنواع مختلفة من العمليات في أجزاء كثيرة من العالم الإسلامي من دون أن يخدم ذلك بالضرورة أيّ خارطة طريق استراتيجية أوسع نطاقاً □ ولكن على الرغم من أنّ قاعدة عصب العسكرية قد نشأت عن ضرورة عسكرية لدعم حرب اليمن إلا أن تطويرها قد يكون بداية مرحلة جديدة لتوسّع عسكري إماراتي سوف تكون له أهدافه ومقاصده □

**أليكس ميلو** هو المحلل الأمني الرئيسي في "هورايزن كلاينت أكسس" وهي مؤسسة للخدمات الاستشارية تعمل مع شركات الطاقة الرائدة في العالم □

**مايكل نايتس** هو زميل "ليفير" في معهد واشنطن □ وقد عمل في دول الخليج واليمن كمستشار لقوات الأمن المحلية وكمحلل للصراعات الإقليمية بما في ذلك حروب اليمن ضد كل من الحوثيين والانفصاليين الجنوبيين وتنظيم «القاعدة في جزيرة العرب». ❖

"وور أون ذي روكس"

## موصى به



BRIEF ANALYSIS

### [Bennett's Bahrain Visit Further Invigorates Israel-Gulf Diplomacy](#)

//

Simon Henderson

(/policy-analysis/bennetts-bahrain-visit-further-invigorates-israel-gulf-diplomacy)



BRIEF ANALYSIS

## Libya's Renewed Legitimacy Crisis

//

◆

Ben Fishman

(/policy-analysis/libyas-renewed-legitimacy-crisis)



تحليل موجز

## مواجهة أزمة الغذاء في سوريا

فبراير

◆

عشتار الشامي

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)

TOPICS

(ar/policy-analysis/alkhlyj-wsyast-altaqt/) الخليج وسياسة الطاقة

(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/) الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/dwl-alkhlyj-ahrby/) دول الخليج العربي

(ar/policy-analysis/shmal-afryqya/) شمال أفريقيا